صبرا.. وشاتيلا مرة أخرى!!

أكثر من فكرة

عبدالله سليمان الحصين

التاريخ ليس صناعة، لكنه حدث. والتزوير في الأحداث أو التعتيم على جرائم التاريخ هو تزوير للحقائق وصمت عن الخطايا. فالمغول مثلا بكل ما قيل عن شراستهم وعنفهم وعدوانهم، وبكل ما أحرقوا وداسوا وأراقوا من الدماء لم يجدوا في التاريخ سوى العتمة والظلام.

وفي تاريخنا الحديث تتلاحق الصور المعتمة عبر مؤامرات اسرائيل وعدوان اسرائيل وحروبها منذ قيامها وحتى اجتياح بيروت عام ١٩٨٢م، ومازال مسلسل المؤامرات والعدوان مستمرا.

نجد اليوم بعد صمت طويل شهادة التاريخ بالكلمة وبالصورة. فالقناة البريطانية الـ(بي بي سي) قدمت منذ ايام برنامجا مصورا يروي مجازر صبرا وشاتيلا، والتي خطط لها الارهابي الدولي الصهيوني(شارون)، ونفذها نيابة عن اسرائيل ميليشيات الكتائب بقيادة(حبيقة) المسيحي المتصهين.

وبالرغم من الضغوط التي مارستها الصهيونية في بريطانيا وخارج بريطانيا على القناة البريطانية لايقاف عرض البرنامج، فقد صمد المسؤولون عن القناة وقدموا الوثائق على حلقتين. كما قدمت هذه الوثائق تلفزة الشرط الأوسط الـ(إم بي سي) مترجمة الى العربية.

هذه الشهادة التاريخية كشفت بالصورة وبالكلمة خطورة التآمر على القضية الفلسطينية بإبادة سكان المخيمين(صبرا وشاتيلا) قسرا، وهي ترتبط بما يجري اليوم على الأرض الفلسطينية من حصار وقتل وتشريد وتجويع ومطاردة لعناصر القيادات في العمل الفلسطيني الفدائي.

ومازال شارون يمارس الإبادة حتى في ملابس المستوطنين تارة وبالدبابات والجيش والشرطة تارة اخرى.

دون شك أن العرب قد شاهدوا الوثائق التي عرضها التلفاز البريطاني وترجمها تلفاز الشرط الأوسط.. فماذا يمكن أن تفعل المؤسسات الثقافية والنقابية؟ ماذا سيفعل المحامون العرب ازاء جريمة الإبادة التي تمت في صبرا وشاتيلا وبأيد عربية أو تدعي العربية؟

وإذا كنا نتحدث اليوم عن التاريخ، فإن التاريخ ـ مع كل الأسف ـ يكشف للعرب عمق المؤامرة وأن أزمنة الشجب والتنديد والبيانات وسائل انتهى دورها.

لابد أن تتحرك النخب الثقافية ومنظمات حقوق الانسان ونقابات المحامين العرب للمطالبة باقامة دعوى قضائية لمحاكمة شارون وزملائه ميليشيات الكتائب وبقية الجلاوزة الذين أقدموا على إبادة شعب أعزل وعاثوا في أسرهم ونسائهم وشيوخهم وأطفالهم قتلا واغتصابا.

وتأملوا عبر التاريخ، كم من السنين مرّت واليهود مازالوا يطالبون الألمان بجريمة التعويضات بعد محاكمة كل أعوان النازيين. والعرب يدمنون الصمت على الجرائم والأيام تمضي.

اليوم نحن أمام وثائق تدين الجرائم البشعة بالكلمة وبالصورة.. فماذا ينتظر المحامون العرب؟ وماذا تنتظر منظمات حقوق الانسان؟ ماذا ينتظر الاعلاميون العرب؟.. لابد من عمل سريع ومنظم، لابد من ادارة حملة تشهير بالوثائق على كل المستويات. لابد من مساءلة ومحاكمة شارون وحزب الكتائب اللبناني وكل من تلوثت أيديهم بدماء الفلسطينيين.

المنطق اليوم يضع النخب الثقافية والاعلامية والقانونية ورؤساء وأعضاء منظمات حقوق الانسان أمام مسئولياتهم التاريخية.. لابد من خطوات وخطوات واقامة دعاوى قضائية. لابد من استقطاب كل الأحرار في العالم في أوروبا وآسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية. لابد من اعادة فتح الملفات القذرة عبر كل الوثائق والمعلومات لإبراز الحقائق لكشف الواقع للرأي العام العالمي والعربي وتعرية الاسرائيليين وعملائهم من العرب الذين ولغوا في دماء العرب. لابد من تحريك القضية على كل مستويات الرأي العام العربي والدولي لتظل الجريمة النائمة يقظة قائمة، جريمة الأمس وجريمة اليوم حية في أذهان الأجيال في كل مكان من العالم وكشف الحقائق للرأي العام، فالعالم ليس امريكا وحدها.

والتاريخ الأسود الذي تخطط له اسرائيل على لبنان وعلى العالم العربي وعلى إبادة الفلسطينيين المقيمين في لبنان والمقيمين في أرضهم هو أحد الأمثلة على ما يجري على الأرض من جرائم وعدوان وتصفيات وإبادة.

وإذا كنا اليوم نواجه تحديا في تصحيح تاريخ الأحداث ونواجه حملات لتزوير الحقائق، فان مهمة النخب الثقافية والاعلامية والقانونية في العالم العربي تملك الكثير، ولابد أن تنير الطريق وأن تحري المتآمرين اليوم وبالأمس القريب.

عكاظ
تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها
احمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة
عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير
هاشم عبده هاشم
نائبا رئيس التحرير
د. أيمن محمد حبيب
علي محمد مدهش

ثمة شيء

احمد عبدالمعطي حجازي

المهم ان نبدأ

نحن لا نستطيع أن نحتج على سياسة او موقف او قرار تتخذه حكومة من الحكومات ونرى فيه انحيازا للاسرائيليين.

وليس من الضروري ان يكون الانحياز سافرا مفضوحا يستفزنا او يفرض علينا استدعاء السفراء وتقديم الاحتجاجات، لانه قد يتمثل في زيارة، او اقامة مباراة رياضية، او زيادة التبادل التجاري، او تخفيض الرسوم الجمركية على الواردات الاسرائيلية. وحتى لو كان الانحياز سافرا مباشرا تمثل في التصويت الى جانب اسرائيل. أو تنظيم حملة تبرعات لصالحها او لتمويل هجمة جديدة، او لتوسيع المستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة او بناء مستوطنات اضافية كما يحدث كثيرا في الولايات المتحدة الامريكية وفي دول اخرى.

فنحن لا نستطيع ان نحتج. وحين نحتج لا يكون لاحتجاجنا اي تأثير ملموس. ومن السهل ان يردوا علينا بأن الحكومة مقيدة بسياسة الحزب الحاكم ووعوده للجماهير التي اعطته اصواتها، وانها لا تستطيع الخروج على قرارات الكونجرس، ولا تملك ان تتجاهلها او تتخذ قرارات معاكسة، ويكفي انها تؤجل التنفيذ في بعض الاحيان، كما حدث في القرار الذي اتخذه الكونجرس بنقل السفارة الامريكية الى القدس، فوجدت الحكومة نفسها بين جماعات الضغط الاسرائيلية من ناحية، وبين مصالحها في العالم العربي من ناحية اخرى، فطلبت من الكونجرس امهالها فترة محددة، حتى لا يكون لنقل السفارة اثر سلبي على سير المفاوضات بين العرب واسرائيل.

الحكومة تستطيع ان تقول – حقا او باطلا – نحن لا نملك الا تنفيذ قرارات النواب والشيوخ. والنواب والشيوخ يقولون نحن لا نملك الا الالتزام بسياسة الحزب. والحزب يقول انا لست الا ممثلا للجاهير، والجماهير تطالب بتبني هذه السياسة او تلك. فاذا كانت لكم اعتراضات او وجهات نظر اخرى فدونكم وهذه الجماهير. اتصلوا بالناس، واكتبوا في الصحف، واحضروا الندوات، وشاركوا في المؤتمرات والمناظرات.

نحن باختصار مطالبون بأن نتعلم لغة الاتصال بالآخرين، ومعناها ان نقبل الاختلاف، ونتفهمه، ونناقشه، ونسعى لتعديل رأي الآخرين فينا، ونقبل ان نعدل رأينا فيهن. ولقد كان الآخرون بالنسبة لنا مجرد دول وحكومات، لان كل دولة تمثل شعبها، وبما اننا لا نستطيع ان نتصل اتصالا مباشرا بمعظم شعوب العالم، فنحن نتصل بالحكومات من خلال السفراء والزيارات التي يتبادلها الوزراء ورؤساء الحكومات ورؤساء الدول. وهذا منطقي طبعا لكنه لا يصح الا في العلاقات العادية التي تقوم على تبادل المصالح والتعامل بالمثل، اما حين يتطلب الامر تغيير فكرة ثابتة او التأثير في صنع القرار فنحن مضطرون لاقامة علاقات مباشرة مع هؤلاء الآخرين، او مع مؤسساتهم المدنية بالذات، نشرح فيها قضيتنا، ونتبادل الرأي، ونقيم الحوار وليس المهم ان نحقق انتصارا سريعا المهم ان نبدأ.

مناقشات روسية

نحو المستقبل

توفيق السيف

في اواخر الثمانينات واوائل التسعينات، كانت تصفية المعسكر الاشتراكي هي المهمة الابرز للادارة الامريكية، ولعب جورج بوش الاب دورا بارزا في متابعة تلك المهمة، من موقعه كنائب للرئيس ثم رئيس للولايات المتحدة، واليوم يتساءل كثيرون ان كان الرئيس بوش الابن، سيقدم العون الذي طالما احتاجه الشيوعيون الروس لاحياء المجد الغابر لروسيا السوفيتية، على العكس تماما مما فعل والده في الثمانينات واوائل التسعينات.

يقول محللون ان روسيا لم تكن في حاجة جدية الى المال الامريكي كي تنهض باقتصادها وتحل مشكلاتها، فقد كانت غنية عنه طول نصف قرن، ما كانت تحتاج اليه حقا هو الارادة والحماس القومي والشعور العميق بالقدرة على تجاوز المشكلات، لكن الذي حدث فعلا، هو ان الطبقة السياسية التي استفادت من سقوط الاتحاد السوفيتي، استعجلت تصفية اركان الحكم القديم وتفكيك اوصاله، ولهذا فقد كان المال ضروريا لتغطية ما سوف يترتب على هذا المخطط من مشكلات، لم يكن اقلها افلاس الدولة. كان المال اداة تسكين سياسية في المقام الاول، ولم يكن استثمارا في اعادة البناء وهذا ما اراده الغرب بصورة محددة.

بعد عقد كامل اكتشف الروس انهم ما يزالون في المربع الاول، ان شعار اعادة البناء اعتمادا على المال الخارجي لم يكن اكثر من افيون، فعشرات المليارات التي تدفقت على حكومة الرئيس السابق يالتسن، ذهب بعضها الى حسابات شخصية، وانفق الآخر في تصفية مجمعات صناعية منتجة فاضافت اعباء جديدة الى ما ورثته روسيا من اثقال الماضي السوفيتي.

تساءل باحثون في مؤتمر عقدته جامعة لندن العام الماضي ان كان ثمة فرصة لروسيا كي تعيد بناء نفسها، واجاب احدهم: الطريق الممكن والمنطقي، هو نفس الطريق الذي سلكته الولايات المتحدة واوروبا واليابان، وكل دولة في العالم نظرت الى نفسها ومشكلاتها بواقعية، اي تعزيز الديمقراطية واستنهاض الشعور الوطني، استنهاض الشعور الوطني سيؤدي الى تعزيز الشعور بالمسؤولية وتقدير مساهمة المبدعين والمنتجين، والديمقراطية ستؤدي الى منع استثمار الطاقات الجديدة في خداع الشعب.

هل هذا ما يفكر فيه الرئيس بوتين؟

ربما، فهو يقول في حديث اخير له ان روسيا تملك العلم وتملك الاشخاص الاكفاء وتملك صناعة ضخمة، وتملك مصادر لا زالت غير مستثمرة. لكن ما ينقصها هو الادارة الحديثة.

لكن حسب اللاتوف، المسلم الذي كان آخر رئيس لمجلس النواب في العهد السوفيتي، يرى ان الادارة ليست العلة الوحيدة في جسد الدولة الروسية، فالمجتمع يعاني من علة اخطر، وهي الشعور بالدونية والضعف تجاه الدولة من جهة، وتجاه العالم الخارجي من جهة اخرى، يقول حسب اللاتوف ان سقوط الاتحاد السوفيتي كان صدمة لعامة الناس، فقد قوض احلامهم، وكشف لهم عن عالم تتساير فيه قوة الدولة مع الحريات الاجتماعية الواسعة، كما يتساير فيه الاهتمام بالايديولوجيا مع رفاهية الحياة، وقد كشفت الانتخابات المتوالية ان حنين الروس الى الماضي السوفيتي الذي كان يؤمن التعليم المجاني والصحة العامة والسكن الرخيص والعمل المضمون، لا يعني ابدا انهم يريدون العودة اليه، فهم يذكرونه ايضا بمحدودية الفرص وانعدام الحرية الفردية، لهذا فانهم سيتحملون اعباء الحاضر مقابل ما يتمتعون به من حرية وما يتوفر لهم من فرص لتحسين احوالهم دون تدخل الدولة.

الزعيم اليميني جيرينوفسكي له رأي آخر، فهو يقول ان مفهوم القوة بالنسبة لدولة كبيرة مثل روسيا، لا ينحصر في البعد الداخلي، فوجود تحالفات دولية قوية، واسواق مضمونة ومصادر طبيعية على امتداد العالم، هو الذي يعطي للقوة معناها الصحيح، بكلمة اخرى فان روسيا القوية، هي روسيا النشطة على المستوى الدولي، ولكي تكون كذلك، فعليها ان تعود لممارسة دورها السابق كقوة عظمى، لها في كل مكان قدم وفي كل قضية رأي، تماما مثلما تفعل الولايات المتحدة والدول الاخرى القوية.

الآخرون يرون ان هذا الدور مكلف جدا، بل يرون ان روسيا غير مهيأة له في الوقت الراهن، لكن يبدو ان سياسات الادارة الامريكية الجديدة، تدفع الروس بقوة نحو تبني هذا الرأي، فرد الفعل الروسي على مشروع الدرع الصاروخي الامريكي، هو التهديد الذي جاء على لسان الرئيس بوتين بعودة سباق التسلح، لكن الاشارة التي تهمنا اكثر، هي تهديد وزير الخارجية باستعمال حق الفيتو ضد المشروع الامريكي -البريطاني لتعديل نظام العقوبات على العراق في مجلس الامن.

لا ندري ان كان الروس سيفعلون ذلك ام ان مساومات الساعات الاخيرة ستاتي بحل كما حدث تكرارا، لكن المهم هو ما يقال من ان السياسات الامريكية التي توصف بقلة الاكتراث ربما تقدح -دون قصد- طموح الروس للتحدي في الساحة الدولية، وهو امر سيكون عظيم الاثر في اكثر من مكان، ولا سيما في الشرق الاوسط.

talsaif@yahoo.com

سمو ولي العهد والنظام الاساسي للحكم

ماجد محمد قاروب

اختلفت المنطلقات التي اوردها العديد من الكتاب ورجال الاعمال حول مضامين الرسائل التي وجهها سمو ولي العهد والتي نشرت جميعها في الصحف واسهبت في تحليل مضامينها وفقا لمرئياتها ورغباتها وان اتفق الجميع على انها دليل على ادراك القيادة لوجود ترهل وضعف في الاداء العام وضعف تفاعل القطاع الخاص في توطين الوظائف ومعاناة ضعاف المجتمع والمحتاجين المتزامنة مع الهدر الكبير للمال العام.

وهنا يجدر ان اؤكد ان خطاب سمو ولي العهد جاء يؤكد الثوابت الراسخة التي الزمت القيادة السعودية نفسها بها، والمتمثلة في النظام الاساسي للحكم والذي لو رجعنا الى العديد من مواده لوجدنا في رسائل سمو ولي العهد تاكيداً لها ومنها:

○ يقوم المجتمع السعودي على اساس من اعتصام افراده بحبل الله والتقوى وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم.

○ للأموال العامة حرمتها وعلى الدولة حمايتها وعلى المواطنين والمقيمين المحافظة عليها.

○ الملكية ورأس المال والعمل مقومات اساسية في الكيان الاقتصادي والاجتماعي للمملكة وهي حقوق خاصة تؤدي وظيفة اجتماعية وفق الشريعة الاسلامية.

○ تكفل الدولة حرية الملكية الخاصة وحرمتها ولاينزع من احد ملكه الا للمصلحة العامة على ان يعوض المالك تعويضاً عادلاً.

○ تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه وتسن الانظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل.

واذا رجعنا الى ما احتوته رسائل سمو ولي العهد الى الاجهزة الحكومية والى القطاع الخاص والى تعيين القيادة لرجل اعمال قدير ذي خبرة علمية وعملية كبيرة معززة بالسمعة الطيبة والحسنة عنه في منصب حكومي من قبل أيجاد الحلول لمشاكل جدة القديمة والمعروفة ثم توجيه رسالة علنية اليه تعلن وتنشر في الصحف، ليثبت لنا ان هذه الرسائل وهذا التعيين يعكسان رغبة من سمو ولي العهد فيما يلي:

١– التاكيد على الثوابت التي ارتضتها الاسرة السعودية في حكمها التي تقوم على اساس العدل والشورى والمساواة.

٢– وضع القطاع الحكومي في مواجهة صريحة وعلانية باسم اخطائه.

٣– وضع القطاع الخاص كذلك امام حقيقة المرحلة وضرورة وضع الرسالة الاجتماعية في الحسبان لصالح النفس والمجتمع والدولة، وهذا هو المقصود بنقص الادراك في مفهوم المصلحة العليا.

٤– وضع القطاعين الحكومي والخاص امام مسؤولياتهم المشتركة وامام ولاة الامر والمجتمع والمثال على ذلك تعيين انجح رجال الاعمال وادارة المشاريع الاقتصادية في موقع المسئولية الحكومية.

لذلك جاءت توصيات سموه بمراعاة الضعفاء والمحتاجين والحفاظ على المال العام وهي بالتالي دعوة للجميع للالتزام بسياسة الدولة واهدافها الاقتصادية والاجتماعية والامنية والعمل على تحقيقها. لان اعداد المشاريع السعودية في العالم الخارجي القريب او البعيد في تزايد واجمالي الاموال السعودية في الخارج في تزايد، والفجوة بين القطاع الحكومي والخاص في تزايد، وبينهم وبين المجتمع من ناحية اخرى في تزايد، واعداد العمالة الاجنبية التي بلا عمل ومتواجدة في البلاد في تزايد، والسعوديين القادرين على العمل وبلا عمل في تزايد، فالقطاعان الحكومي والخاص في ظل توصيات سمو ولي العهد اصبحا مسئولين مسئولية كاملة عن القضاء على كل السلبيات واظهار الايجابيات.

وبالتالي فان اصحاب المعالي الوزراء معنيون بالعودة الى المادة السابعة والستين من النظام الاساسي التي تنص على ان تختص السلطة التنظيمية بوضع الانظمة واللوائح فيما يحقق المصلحة او يرفع المفسدة في شئون الدولة وفقا لقواعد الشريعة الاسلامية وتمارس اختصاصها وفقا لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى وهم معنيون كذلك بوضع القواعد التنظيمية الكفيلة لتحويل الاقتصاد السعودي مما هو فيه الى مناخ استثماري صحي وسليم تنشط فيه الاستثمارات الوطنية قبل الاجنبية وتبسط فيه الاجراءات وتحفظ الحقوق ولاتدفع فيه هدايا او امتيازات، مناخ يريده ويأمل تحقيقه ولاة الامر الذين اسسوا لذلك المجلس الاقتصادي الاعلى وهيئة الاستثمار ويأملوا من كل من هو مسئول ان يخاف الله اولا لتحقيق الاهداف المنشودة والا فان المادة الثامنة والخمسين من النظام الاساسي للحكم تنص بانه يعتبر الوزراء ورؤساء المصالح المستقلة مسئولين امام رئيس مجلس الوزراء عن الوزارات والمصالح التي يرأسونها اذ انهم كما جاء في المادة السابعة والخمسين مسئولون بالتضامن امام الملك عن تطبيق الشريعة الاسلامية والانظمة السياسية العامة للدولة.

ويكون المسئول الاول امام ولاة الامر هو الجهاز الاداري المناط به وفق المادة الثمانين من النظام الاساسي للحكم في مراقبة الاجهزة الحكومية والتأكد من حسن الاداء الاداري وتطبيق الانظمة ويتم التحقيق في المخالفات المالية والادارية ويرفع تقرير سنوي عن ذلك الى رئيس مجلس الوزراء، وبين النظام الجهاز المختص بذلك وارتباطه واختصاصاته اذ انه لايجوز وفقا للمادة الثانية والثمانين وبأي حال من الاحوال تعطيل حكم من احكام هذا النظام.

متمنيا لقادتنا ان يروا طموحاتهم للشعب والاقتصاد السعودي تتحقق جميعها في القريب العاجل ان شاء الله تعالى. وهو ولي التوفيق.

ماذا تريد المرأة؟!

وميض خاطر

غادة عبدالعزيز الحوطي

لم يشعرني البريد الالكتروني اطلاقا بانني قد ترحلت عن قرائي الكرام. فبعد حساب فارق الزمن يوم الأحد الماضي اسرعت اليه استنطقه لاستكشف ردود الفعل التي يسعدني بها بعض القراء وإذ بالمشاركات تطري الواحدة تلو الاخرى مما أغراني لاستكمال موضوع المرأة وخاصة انني لم اشف غليلي منه، واعتقد انني ساموت وفي النفس شيء من قضية (المرأة).

لكني اليوم آثرت ان اعرض رأيين لامرأتين الاولى من شرق الأرض والثانية من غربها وبالرغم من بعد ما بينهما الا انهما يشتركان في حياة شاقة تعيسة فرضتها عليهما ما يدعى (بمساواة المرأة بالرجل) فأكلوا وشربوا من هذه المساواة حتى ظهرت على (جنتهم) اشكال والوان.

اما الاولى فهي امرأة (لبنانية) تعمل خياطة عند اسرة كريمة قالت لي بالحرف الواحد: ليت لي صوتا تسمعه كل السعوديات المتذمرات من اسلوب حياتهن. لقد حضرت الى السعودية للعمل قبل اربعة عشر عاما، فكانت السنة الاولى عذابا بالنسبة لي، فقد كنت اشعر بانني سجينة وتملكني الشعور بالاسر والعبودية بالرغم من طيب معاملة تلك الاسرة لي وتوفير كافة مستلزماتي واحتياجاتي الشخصية الى حد الترف. الا ان فكرة مكوثي في البيت ليل نهار كانت هي العذاب، حيث انني كنت اعمل منذ حداثة سني وخاصة بعد ان قتل زوجي في الحرب تاركا لي ثلاثة اطفال صغار فمنْ فمن على تحمل مسؤوليتهم في ظروف صعبة للغاية. كنت اتعجب للنساء السعوديات كيف يرضين بان يقمن في بيوتهن وينتظرن من يقوم على شؤونهن خارج المنزل، ولا يقبعن بعمل شيء خارجه الا تعليم الناس او تطبيبهم. كنت أبكي في اول الامر كثيرا او ادعو الله ان يفك اسري واعود الى بلدي (بلد الحرية) في اسرع وقت.

بعد عام اخذت اعتاد الحياة شيئا فشيئا، بل ارتاح فيها واشعر انها الحياة المثلى وبدأ جسدي يسترد نضارته وتعاوده انوثته، حتى انني بدأت لا أطيق فكرة عودتي الى بلدي عودة نهائية، وكلما ذهبت الى هناك وبدأت اسعى هنا وهناك من اجل اتمام معاملة من المعاملات حسدت السعوديات، وقدرت النعمة العظيمة التي انعم الله بها على المرأة حين حفظ لها كرامتها واجلسها في بيتها معززة مكرمة، وأمر الرجل (بالقيام) على كافة شؤونها. وكم يصيبني العجب كلما سمعت بعض السعوديات المقلدات للغير يطالبن بتلك المساواة المزعومة والتي اعتقد بان بعض المطالبات يجهلن ابعاد تلك المساواة ومراميها.

اما الرأي الثاني فكان لامرأة امريكية تقول: ان اردت ان تسيلي لعاب اي امرأة في الغرب فما عليك الا ان تحدثيها عن حقوق المرأة في الاسلام وكيف انها بافضل تشريعه جعلها مكفولة ماديا من يوم ولادتها حتى مماتها وان كانت أغنى الاغنياء. هذا من جهة ومن جهة اخرى كيف أوجد في حياتها من يقوم على رعايتها وتصريف كافة شؤونها. تقول: أتدرين لم نعرض انفسنا على الرجال العرب وخاصة المسلمين؟ لاننا بهذا العرض نضمن الزواج فنحن كغيرنا من نساء الارض السويات نريد ان نتزوج وننجب اطفالا فنشبع احتياجاتنا ونحظى بحياة كريمة.

وبعد كل هذا اعتقد انه من الصعب عليّ ان ارى الصورة واضحة سافرة سفور البدر في ليلة صيف وأرى تخبط بنات جنسي فيما يسمى (مساواة المرأة بالرجل) ثم أغمض عيني وأصم اذني.

من الصعب أن اشعر بان بعض السذج بدأوا يسحبون البساط من تحت اقدامنا -معشر النساء- شيئا فشيئا ولا اتشبث بما بقي منه بيدي وقدمي بل باسناني واستصرخ بقية السعوديات من حولي ان يحتفظن بالبقية الباقية من البساط قبل ان نجد المرأة السعودية واقفة كغيرها على صفيح من جليد ومطالبة بأن تكدح في الارض بمفردها وتمزق فيها شر ممزق. فنحن لسنا برجال ولم نؤت اجساد الرجال وإن لبسنا ملابسهم وقصصنا شعورنا مثلهم تابى سنن الكون ان تجعلنا رجالا.

اننا ان طالبنا بالمساواة لن ننالها ابدا وواقع الحال في كل بلاد الشرق والغرب يؤيد ذلك. إن المرأة هناك اقل من الرجل في كل شيء وإن بدت بانها تجلس بجانبه في كل موقع او مكان، ويكفي ان عليها ان تقوم بمقام الرجال خارج البيت ومقام المرأة داخله فاين تلك المساواة المزعومة؟!

ان المساواة قد فصل فيها وحكم خالق الحياة ومدبرها الله عز وجل فوزع المسؤوليات بالتوازن الذي يقود الى المساواة في نهاية الامر من قيام الكل بما هو مطالب به. انه سبحانه وتعالى قد شرف المرأة بما ألقاه على عاتقها من الاهتمام بشؤون البيت، فاراد ان يخفف عنها عبء حمل مسؤولية تقصم ظهر أعتى الرجال ولكن بعض النساء – هداهن الله– اعطين آذانهن لمن ينعق فيها نعيق الغراب ومع مرور الزمن استعذبن ذلك النعيق.

واخيرا اقول: اطمئني اختي السعودية من جلوسك في البيت واسألي ان اردت اي امرأة مضطرة الى الخروج من بيتها للسعي هنا وعناك وإياك ان تستشيري من يشبرعن لإلقاء محاضرات في غرف مكيفة ويجلسن على ارائك مريحة ويحاضرن في التنظير في قضية المرأة انما استشيري من يطبقن تلك النظريات ثم تذكري دوما قوله تعالى: ﴿يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا﴾.

قضايا

د. امين ساعاتي

حتمية التدريب.. عن بعد

في ظل تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات، فإننا نستطيع ان نقول اننا نعيش في عصر جرى الاصطلاح على تسميته باسم «عصر التدريب» ولكن التدريب عن بعد web-Based Training يأتي في مقدمة عصر التدريب الذي نعيشه.

و«التدريب عن بعد» او التدريب الالكتروني ليس نزهة ترفيهية يقوم بها المتدرب عبر شاشة الكمبيوتر، وليس ترفاً كمالياً يمنح للموظفين المتضجرين كي يفككوا عقدهم النفسية.

ولكن التدريب عن بعد.. هو برنامج علمي ضخم (لا ورقي) احتل مكانة هامة وعملية في برامج التدريب والتعليم في العالم..

والواقع ان التعاطي مع «التدريب عن بعد» لم يأت بمحض الصدفة بل أن ايقاع العصر والزيادة الملحوظة في ابتكارات وابداعات الانسان ابتداء من ثورة الكمبيوتر وانتشار شبكة الانترنت.. حتى الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات.

كل هذه التغيرات والمتغيرات فرضت التدريب عن بعد. تماماً كما سبق ان فرضت التعليم عن بعد..

ويقول توماس جيفرسون كبير المدربين في شركة جنرال موتورز الامريكية ان التدريب عن بعد.. حتمية لا مندوحة منها، فنحن في الشركة لا نستطيع ان نعقد ملايين الدورات في دوترويت الامريكية لكل عملائنا الذين يبلغون الملايين في كل انحاء العالم.

ويضيف توماس قائلاً: أنشأنا عدداً من المواقع في شبكة الانترنت وطلبنا من عملائنا ان يرافقونا في برامج التدريب عن بعد، وبغير ذلك لن نستطيع ان نعقد ملايين الدورات لملايين العملاء لندربهم على التحسينات التي ندخلها يومياً وبصورة مستمرة على منتجاتنا المتطورة.

ولقد ثبت لشركة جنرال موتورز وغيرها من الشركات العالمية والاقليمية ان «التدريب عن بعد» حقق نجاحاً كبيراً، كما ان تكلفته منخفضة جداً قياساً بتكاليف قاعات التدريب ويحتم تحمل تكاليف المواصلات والاتصالات والورق والاعاشات والانتدابات ......

ومثل جنرال موتورز فان آلاف الشركات العالمية في كل انحاء العالم تقوم بعمليات «التدريب عن بعد» عبر الشبكة العنكبوتية، حتى ان التدريب عن بعد.. اصبح اليوم اكثر انتشاراً من الدورات التقليدية التي تنظمها مراكز التدريب..

وأود ان الفت نظر المهتمين بالتدريب في المملكة ان زيارة واحدة لموقع شبكة التدريب عن بعد www.ritacc.com.eg/Learnnet او الاتصال بمعهد MIT وعنوانه WWW.MEDIA.MIT.EDU سوف تمكن الزائر من التعرف على الدورات التدريبية التي تتناسب مع احتياجاته، وما اود اضيفه هو ان موقع شبكة معهد التدريب انشيء خصيصاً لتأمين التدريب عن بعد.. لكافة المؤسسات والشركات والهيئات والافراد في كل انحاء العالم ويقدم برامج تدريبية متخصصة معترف بها رسميا من اكبر معاهد ومراكز التدريب العالمية.

واذا كانت الشركات العالمية تعتمد التدريب عن بعد كخيار استراتيجي، فان الشركات المنتجة لتكنولوجيا الاعلام ليست بعيدة عن ظاهرة التدريب عن بعد، فلقد انشأت هذه الشركات المنتجة لتكنولوجيا الاعلام مواقع لها في شبكة الانترنت بهدف تدريب عملائها على مكائن الطباعة والانتاج والكمبيوتر.

اقول، رغم انتشار التدريب عن بعد او التدريب عبر الشبكات او الاقمار الصناعية في كل انحاء العالم... الا انه ما زال بعيدا عن الحياة التدريبية في المملكة، وبين ايدينا تجارب ليست كثيرة وتعد على اصابع اليد الوحدة، فلقد قامت الغرفة التجارية الصناعية والتجارية في جدة والرياض ومدينة الملك عبدالعزيز وكذلك مستشفى الملك فيصل التخصصي بفتح المجال امام التدريب عن بعد.. الا ان انتشاره ما زال متواضعاً!!

ومع اننا نعيش في عصر التدريب، فان للتدريب عن بعد.. عصراً بدأ يهيمن على التدريب في كل انحاء العالم، ونحن في المملكة – لاشك – جزء من هذا العالم الذي يجب ان يتعاطى على نطاق واسع مع التدريب عن بعد.

e-mail-amin-saaty@hotmail.com